التنشئة الاجتماعية

تعريفها: تعرف التنشئة الاجتماعية بأنها: العملية التي عن طريقها يتعلم الطفل ثقافة مجتمعه بما فيها من القيم والمثل والأعراف والعقائد والنظم والقوانين والعادات والتقاليد وأنماط السلوك المقبولة.

وتعرف أيضاً بأنها: عبارة عن عملية تربية وتعليم، هدفها تشكيل–شخصية الفرد –وفقاً لمعتقدات المجتمع–وعاداته وتقاليده وأعرافه. كذلك يمكن تعريف التنشئة الاجتماعية على أنها عملية تتضمن التفاعل والتغيير، فالفرد في تفاعله مع أفراد جماعته يأخذ ويعطي فيما يتعلق بالمعايير والأدوار الاجتماعية والاتجاهات النفسية، والشخصية الناتجة في المحصلة هي نتيجة لهذا التفاعل. والتنشئة الاجتماعية لا تقتصر فقط على مرحلة الطفولة ولكنها تستمر إلى الشيخوخة.

مؤسساتها:

أ– الأسرة: وتعد اهم مؤسسة للتنشئة الاجتماعية، فهي الحاضن الأول للطفل، وفي رحابها يتعلم لغة مجتمعه وتعاليم دينه وعادات وتقاليد المحيط التي يعيش فيه. وللأسرة تأثير كبير في حياة الطفل خاصة في السنين الأولى من عمره عندما يكون مرتبطا بالأم ارتباطاً كلياً، وتعمل الأسر على تربية أبنائها على المشاركة مع الآخرين في عالمهم وكذلك اشتراكهم في عالمهم الخاص وهو ما يمكنه من عملية الاندماج الفعال في المجتمع.

ب–المدرسة: هي المؤسفة الثانية من مؤسسات الرسمية للتنشئة الاجتماعية ولها عدد كبير من الوظائف، منها تبسيط التراث الثقافي والحضاري، وتقديمه بشكل تدريجي يتلاءم، وقدرات التلاميذ، ويتفق مع خصائص مراحل النمو التي يمرون بها، ومراحل التعليم التي يوجدون فيها. كما تقوم المدرسة بإعداد نظام تربوي وتعليمي يتمثل في طرق التدريس والمناهج والأنشطة المختلفة، تستخدم فيها الخبن ت المكتسبة للتلميذ، وتطلق منها لتنمية خبراته، وتعميق معارفه.

ت– الجمعيات والنوادي: وهي عبارة عن مؤسسات أحدثها المجتمع المدني وتحكمها قوانين تضبط عملية تشكيلها ودورها، والهدف من هذه الجمعيات والنوادي هو إيجاد مساحات يقوم فيها العديد من الأفراد بنشاطات مختلفة، ولكشف هذه الجمعيات قابليات وميول الطلبة وتساعدهم على

د. محمد عبد مطشر اللامي

اكتشاف أنفسهم ومعرفة قدرتها ومواطن الضعف فيها وترعى الكثير من حاجاتهم النفسية كالتقدير الاجتماعي والأمن والمخاطر ويعتبر هذا النشاط الاجتماعي الهادف المنظم...

ث-المساجد: يعد المسجد مؤسسة تنشئة اجتماعية ليس باعتبار مؤسسة دينية وتربوية فحسب وإنما كمؤسسة تهتم بالإنسان في كامل مراحل حياته وعلى جميع الأصعدة سواء الجسدية أو العقلية أو الروحية... اهتماما متناسقا ومتكاملا ومتوازن بدون تغليب صعيد أو جانب على أخر، وعليه يمكننا القول أن المسجد عبارة عن "مدرسة تربوية جامعة أو هو جامعة تبني الفرد والجماعة وتسهم في تنشئة المواطن الصالح المؤمن بربه ووطنه وعروبته والقادر على الإسهام الفعال في مجتمعه.

ج- المؤسسات الإعلامية: تلعب وسائل الأعلام دوراً كبير في عملية التنشئة الاجتماعية، خاصة مع ظاهر العولمة ومع هذا التطور التكنولوجي الكبير، فقد أصبح العالم كقرية صغيرة لا يخفى فيها، فالشاب الموجود بالجزائر قادر على الاطلاع عما يحدث في كل مكان في العالم والتأثر به. وتسهم وسائل الإعلام في إكساب الأفراد معلومات ومعارف وحقائق وأخبار ووقائع حول موضوعات معينة، كما تساعد على تكوين اتجاهات وقيم آراء الأفراد بما يؤدي إلى تكوين رأي عام حول هذه الموضوعات.

ح- جماعة الرفاق: لهذه الجماعة تأثير جد كبير في التنشئة الاجتماعية للأفراد، فهي عبار عن مجموعة من الأتراب لهم نفس السن، وبالتالي لهم نفس الحاجات فيتأثر بهم ويؤثر فيهم، وضمن هذه الجماعة تتهيأ للفرد القيام بأدوار قد لم يكن قادر على لعبها بعيداً عن هذه الجماعة.

ولجماعة الرفاق عدة أشكال منها:

- جماعة اللعب: وتتكون تلقائياً بهدف اللعب واللهو غير المقيد بقواعد أو حدود.
- الثلة (الشلة): وهي جماعة قوية التماسك وثيقة العرى تجمع افرد متباينين في المكانة والوضع الاجتماعي مثل شلة المقهى.

د. محمد عبد مطشر اللامي

مفهوم التنميط الجنسي:

ويعني اكتساب الخصائص النفسية المحددة لكل جنس سواء كان ذكراً أو أنثى وذلك تبعا للتنشئة الاجتماعية. والتنميط يعني اصطناع المعتقدات والاتجاهات ومظاهر النشاط التي تحكم البيئة التي ينشأ فيها الطفل بانها مناسبة للجنس الذي ينتمي إليه. فمثلا تساهم البيئة في تعزيز أن الصفات الآتية تخص البنين (السيطرة، التخريب، العناد، الميل للتشاجر، الغضب، الاستقلال). بينما تساهم البيئة في تعزيز الصفات الآتية الخاصة بالبنات (الخوف، الاتكالية، الوقار الاجتماعي، النظام، الترتيب، الخضوع).

وهناك ثلاثة دوافع تؤدي إلى إكساب الطفل النمط الجنسي:

1. الرغبة في المدح والتقيد من الأبوين والآخرين
2. الخوف من العقوبة أو النبذ بسبب السلوك غير المناسب.
3. التوحد مع الأب أو مع الأم من نفس الجنس.

اللعب ومراحله:

يشكل اللعب مادة هامة جدا في التنشئة الاجتماعية على مختلف مستوياتها فاللعب تعبير عن الحياة الاجتماعية والألعاب تعبير عن تاريخ المجتمع وثقافته والألعاب هي وسيط لنقل هذه الثقافة إلى جيل الغد.

إن اللعب بالنسبة إلى الطفل، هو عمل، إذ إنه يمنح القوة والثقة بالنفس ووسع من مداركه اللعب يوسع آفاق عقله فيبدو أكبر من سنه فالوقت الذي يمضيه الطفل في اللعب هو وقت مستغل جيداً، وليس وقتاً ضائعاً.

ويعرف اللعب بانه: نشاط سلوكي مهم يؤدي دوراً رئيساً في تكوين شخصية الفرد وتأكيد تراث الجماعة ويشكل بالنسبة للأطفال لونا مسيطراً من ألوان نشاطهم اليومي.

د. محمد عبد مطشر اللامي

مراحل العب عند الأطفال:

المرحلة الأولى:

يكين الطفل في سنواته الأولى من العمر، يكتشف فديا نفسه وعالمه الصغير المحيط به، لذلك فانه يلعب مع نفسه أو يتكلم مع نفسه أو مع لعبته، ولا تتجاوز فترة لعبه دقائق معدودة لينتقل إلى لعبة أخرى. خياله محدود ومرتبط بالواقع لذلك فهو يفضل الألعاب الحقيقية: الهاتف الحقيقي، الأطباق والأكواب الحقيقية ليلعب بها.

المرحلة الثانية:

يكبر الطفل **فيزداد** احتكاكه بالعالم ويتعرف على أناس أخرين، ويعرف معلومات أكثر تفصيلا عن الأشياء **في** البيئة حوله، مما يساعد على أن ينمو خياله بحصيلة من المواقف والأفكار والصور الذهنية **التي** يرغب في تقليدها أثناء لعبه، يمكن أن يندبه لأطفال اخرجن **يلعبون** بجانبه لكنه –مع ذلك يكتفي بمراقبتهم دون الأشراك معهم فعليا **في اللعب**.

المرحلة الثالثة:

في هذه المرحلة يبدأ الطفل بتعلم اللغة، ونطق الكلمات بصورة واضحة. مما يساعده كثيراً على تكوين؛ العلاقات مع الآخرين والاتصال بهم، ويبدأ **في** تطوير نمط اللعب نفسه، واستعمال الأدوات **بصورة** غير اعتيادية (مسطرة تصبح هاتفاً أو قلم يصبح ميكرفون)، كما يحاول تقليد شخصيات غير نمطية كالساحر والمجنون ...الخ

المرحلة الرابعة

تتطور علاقات الطفل في، هذه المرحلة وتتشعب خارج نطاق الأسرة، ويبدأ في تقدير مشاعر الفوز والخسارة في اللعب ويهتم بآراء الآخرين فيه وخاصة مجموعة اللعب، وتتطور لديه اللغة بصورة كاملة بتعلم أساليب الاتصال وكيفية إرضاء الآخرين.

د. محمد عبد مطشر اللامي

أشكال اللعب

تتنوع أنشطة اللعب عند الأطفال من حيث شكلها ومضمونها وطريقتها وهذا التنوع يعود إلى الاختلاف في مستويات نمو الأطفال وخصائصها في المراحل العمرية من جهة وإلى الظروف الثقافية والاجتماعية المحيطة بالطفل من جهة أخرى وعلى هذا يمكننا أن نصنف نماذج الألعاب عند الأطفال إلى الأشكال الآتية:

الألعاب التلقائية:

تمثل الأشكال الأولية للعب وفيه تغيب القواعد والمبادئ المنظمة للعب وهو في معظمها انفرادياً يلعب الطفل فيه كلما رغب ومعظم هذه الألعاب هي استقصائية واستكشافية تتنوع أنشطه اللعب عند الأطفال من حيث شكلها ومضمونها وطريقتها وهذا التنوع يعود إلى الاختلاف في مستويات نمو الأطفال وخصائصها في المراحل العمرية من جهة وإلى الظروف الثقافية والاجتماعية المحيطة بالطفل من جهة أخرى.

ألعاب تمثيل الأدوار

يعتمد هذا النوع من الألعاب على خيل الأطفال الأوسع ومقدراتهم الإبداعية وفيها يتم تقمص الأطفال لشخصيات الكبار مقلدين) سلوكهم، هنا يعكس الأطفال نماذج الحياة الإنسانية والمادية المحيطة بهم.

ب الألعاب الترويحية والرياضية:

يشمل هذا النوع من الألعاب جميع الأنشطة التي يقوم بها الأطفال والتي تنتقل من جيل إلى جيل ومنها الألعاب الشعبية والتراثية.

-**الألعاب الإلهامية:** من أكثر الألعاب شيوعا في عالم الطفولة المبر وهي من الألعاب الشعبية فيها يتعامل الطفل مع المواد أو المواقف كما لو أنها تحمل خصائص أكثر مما تصف به الواقع.

د. محمد عبد مطشر اللامي

- الألعاب التربوية: تعد الألعاب التربوية من الوسائل التي تجعل المتعلم نشيطا وفعالاً أثناء اكتسابه للحقائق والمفاهيم والمبادئ والعمليات في مرافق تعليمية قريبة أو شبيهة بالواقع وذلك بتفاعله مع المواد التعليمية أو مع غير من المتعلمين لتحقيق الأهداف.

~ الألعاب الفنية: هي إحدى أنواع الألعاب التركيبية وتعد من الأنشطة الفنية التعبيرية التي تتبع من الوجدان والتذوق الجمالي ومنها الرسم بالمواد المختلفة ضمن الألعاب الفنية عند الأطفال التي تعبر عن التألق الإبداعي عند الأطفال الذي يتجلى بالخريشة أو الشخبطة، هذا والرسم يعبر عما يتجلى في عقل الطفل لحظة قيامه بهذا النشاط. ويعبر الأطفال في رسومهم عن موضوعات متنوعة تختلف باختلاف العمر، فبينما يعبر الصغار في رسومهم عن أشياء وأشخاص وحيوانات مألوفة في حياتهم نجد انهم يركزون أكثر على رسوم الآلات والتعميمات ويتزايد اهتمامهم برسوم الأزهار والأشجار والمنازل مع تطور نموهم.

- ✓ الألعاب الاستطلاعية الاستكشافية يشمل هذا النوع من المهاب كل عملية يقوم بها الطفل لمعرفة المكونات التركيبية لشيء ما وكيف يعمل ذلك الشيء.
- ✓ الألعاب اللغوية: تمش نشاطا مميز يحكمه قواعد موضوعة وله بداية محددة وكذلك نهاية محددة من خلالها يمكن تنمية كفاءة الاتصال اللغوي بين الأطفال وتدريبهم على الاستخدام الصحيح لكثير من أدوات اللغة حروفاً أو أسماء أو أفعالاً كما أنها تمنح فرص الإبداع اللغوي عن طريق التدريبات الشفوية الحرة.
- ✓ الألعاب التركيبية البنائية: يمثل هذا النوع ألعاب البناء والتقييد بالطرق والمواد المختلفة يظهر هذا الشكل من أشكال اللعب في سن الخامسة أو السادسة حيث يبدأ الطفل وضع الأشياء بجوار بعضها دون تخطيط مسبق فيكتشف مصادفة أن هذه الأشياء تمثل نموذجاً. ما يعرفه فيفرح لهذا الاكتشاف ومع تطور الطفل النمائي يصبح اللعب اقل ايهامية وأكثر بنائية على الرغم من اختلاف الأطفال في قدرتهم على البناء والتركيب.
- ✓ الألعاب الثقافية: هي أساليب فعالة في تثقيف الطفل حيث يكسب من خلالها معلومات وخبرات ومن الألعاب الثقافية القراءة والبرامج الموجهة للأطفال عبر الإذاعة والتلفزيون والسينما ومسرح الأطفال. ويفضل معظم الصغار القصص التي تدور حول الأشخاص والحيوانات المألوفة في حياتهم ويميلون إلى القصص الكلاسيكية مثل (سندريلا–وعلي بابا والأربعين حرامي) كما يميلون إلى القصص ويميلون أيضاً في سنوات ما قبل المدرسة بسبب ما يتصفون به من إحيائية إلى القصص التي تدور حول حيوانات تسلك سلوك الكائنات الإنسانية.

د. محمد عبد مطشر اللامي